استخدام أسلوب التعلم التعاوني في التدريب على القراءة المكثفة

بقلم: أكونج نورخالص
جامعة دار السلام كونتور

ملخص

اعتنى المربّون في السنوات الأخيرة بالأنشطة التي تجعل الطالب محورًا في عملية التعلم والتعليم. فوضعوا إستراتيجيات حديثة قامت على جعل الطالب يبحث عن المعلومات بنفسه أو بمساعدة زملائه، وبالتالي تبقى المعلومات في ذاكرته ولا ينساها بعد خروجه من الفصل. فيتحوّل دور الطالب من مستقبل المعلومات إلى باحث عنها، وأصبح دور المعلم هو الإشراف والتوجيه لهذا الطالب حتى يحصل على المعلومات من مصادرها المختلفة. ومن أهم هذه الأساليب هو التعلم التعاوني (Cooperative Learning) حيث كان من النتيجة التي أثبتت البحوث والدراسات أثرها الإيجابي في زيادة التحصيل لدى الطلاب. ستتحدث هذه المقالة عن تطبيق أسلوب التعلم التعاوني في التدريب على القراءة المكثفة ودور المعلم فيه، كما أنها تحاول التعرف على مدى فعالية هذا الأسلوب في التدريب على القراءة المكثفة بأنواع من النصوص المختارة لها.

الكلمات الرئيسية: استراتيجيات التعلم، التعلم التعاوني، القراءة المكثفة.

مقدمة

نالت اللغة العربية اهتماما كبيرا من العلماء والدارسين غير العرب كما لم تنله أية لغة أخرى عنها.[1] فهي مع الدين الإسلامي استطاعت أن تنتشر

[1] انظر: علي الحديدي، **مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب**، (القاهرة: دار الكاتب العربي، دون السنة)، ص:٩.

في القرون الأولى من حضارتها انتشارا واسعا في فترة قصيرة.[٢] وهي مع العلوم المحيطة بها[٣] ظلت وعاء للثقافة العالمية والحضارة الإنسانية من القرن السادس إلى عصرنا الحديث، فتستحق اللغة العربية إسهاما موفورا في تقدم حضارة الإنسان وثقافتهم.

تعلّم اللغة العربية وتعليمها من الأمور التي شغلت عقول الدارسين والباحثين في البلدان العربية وغيرها[٤]. وقد تعددت البحوث والتجارب من أجل إيجاد طريقة تعلّم اللغة العربية السليمة السريعة المناسبة بالعصر الحاضر، كما تعددت أيضا المحاولات في إيجاد المناهج والوسائل المعينة لها بشتى الاتجاهات. وبالنظر إلى علم الاجتماع، ينبغي على كل معلّم أن يكون قادرا على إعداد المتعلمين على إكساب المعارف والمواقف والقيم والمهارات الأساسية اللازمة للحياة في المجتمع ثم تطويرها وإنشاؤها.[٥] وللوصول إلى أهداف تعلّم اللغة العربية يجب أن يكون التعليم مدعما بأسلوب التعلّم الفعّال المبتكر المريح، لأن أسلوب التعليم الذي استخدمه المعلم لديه تأثير كبير في رفع مستوى

[2] Pringgodigdo, *Ensiklopedi Umum,* (Yogyakarta: Kanisius, 1977), p.479.

[٣] **العلوم المحيطة باللغة العربية** منها علم النحو الذي يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، أصبح النحو مع الصرف والإعراب من أهم العلوم العربية، يسمى أيضا «جامع الدروس العربية». ومنها علم البلاغة الذي وُضِع لمعرفة التركيب الواقع في الكلام. وقد قسم علماء اللغة هذا العلم إلى ثلاثة أقسام: علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع. ومنها علم العروض أي علم ميزان الشعر أو موسيقى الشعر، وعدة العلوم العربية الأخرى غير قليلة.

[٤] وقد ظلت أوربا بأكثر مراكز تعليم اللغة العربية لغير العرب حتى عام ١٩٥٢م انظر: علي الحديدي، **مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب** ...، ص:٣٧. وكذلك في أفريقا وآسيا انظر: يوسف الخليفة أبو بكر، المقالة من "إسيسكو"، يتكلم عن مشكلات التعليم باللغة العربية في المناطق الثنائية اللغة في الوطن العربي، تاريخ الولوج ٣٠ مارس ٢٠١٠، انظر /http://web.archive.org web/20090504133338/www.isesco.org.ma/arabe/publications/Langue_arabe/p20.php

[5] Suyanto dan Asep Jihad, *Menjadi Guru Profesional: Strategi Mening-*
(Jakarta: Penerbit Erlangga, 2013), p. 2.

الدافعية والتحصيل العلمي للطلاب.

لذا، أصبحت القدرة على اختيار أساليب التعلم المعِينة المناسبة لمستوى الطلاب مهارةً أساسيةً يجب أن يمتلكها المعلِّم.[٦] ويستند هذا على الافتراض أن دقة المعلمين في اختيار أساليب التعلم سوف تؤثر على جودة عمليات التعليم والتعلم التي سيقوم بها المعلم، وبالتالي تؤثر أيضا على نجاح تعلم الطلاب.[٧] ولذلك أصبح تحسين أسلوب تعلم اللغة العربية حاجةً ماسةً ينبغي القيام بها من قِبَل المعلمين لتشجيع الطلاب على الوصول إلى هدف تعلم اللغة العربية. وأحد الأساليب التي يمكن استخدامها هو أسلوب التعلم التعاوني.

التعلم التعاوني (*Cooperative Learning*)

التعلم التعاوني هو أسلوب التعليم والتعلم الذي يهدف إلى تطوير التعاون والمسؤولية للطلبة. صُمِّمَ هذا الأسلوب لتقليل المنافسة التي حدثت في الفصل فتميل إلى أن تؤدي إلى وجود نمط من «الفوز والخسارة».[8] وهو يتضمن وجود مجموعات صغيرة من الطلاب يعملون سويا بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها إلى أقصى حد ممكن.[9] فيتضح من هذا التعريف أن التعلم التعاوني هو نموذج تعليمي يؤكد على التعاون بين الطلاب في مجموعات

---

[٦] أحمد هداية الله زركشي في إحدى محاضراته في كلية الدراسات العليا قسم تعليم اللغة العربية بجامعة دار السلام كونتور سبتمبر- نوفمبر ٢٠١٤.

[7] Munif Chatib, *Sekolahnya Manusia: Sekolah Berbasis Multiple Intelligences di Indonesia*, (Bandung: Mizan Pustaka, 2010), p. 100 - 101. Lihat juga: Suyanto dan Asep Jihad, *Menjadi Guru Profesional*…, p. 113.

[8] Robert E. Slavin, *Cooperative Learning: Teori, Riset dan Praktek*, ter. Narulita Yusron, (Bandung: Penerbit Nusa Media, 2005), p. 5.

[9] David W. Johnson, Roger T. Johnson, Karl A. Smith, *Active Learning: Cooperation in the College Classroom*, (Edina, MN: Interaction Book Co, 1991), p.36.

لتحقيق أهداف التعلم.

التعلم التعاوني يجعل بيئة التعلم في الفصول الدراسية تنقسم إلى مجموعات صغيرة يجتمع فيها الطلاب من متنوّعي الخلفيات، لتحقيق النجاح الجماعي. مجموعة التعلم هو النهج المتبع بحيث يمكن للطلاب العمل جنبا إلى جنب مع الآخرين لفهم أهمية محتوى الدرس فيكون التعاون فيها بنشاط في إكمال الواجبات. وتهدف المجموعة المتنوعة الخلفيات من الطلاب إلى تطوير المهارات الاجتماعية وقبول الطلاب بالتنوع. وفي بداية ظهوره، استخدم أسلوب التعلم التعاوني من أجل تحقيق على الأقل ٣ أهداف، وهي تحسين نتائج التعلم، تنمية المهارات الاجتماعية،[١٠] وقبول التنوع بين أعضاء المجموعة إما التنوع من جهة القدرة الأكاديمية وإما التنوع من جهة العمر أو الخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.[١١]فمع قبول التنوع في المجموعة يزيد العمل الجماعي.

المجموعة المتنوعة الخلفية في التعلم التعاوني تتيح فرصة للطلاب لتعليم بعضهم بعضا (*Peer Tutoring*) [12] وتنمية روح التفاعل بينهم، كما أنها تسهل المعلم في تنظيم الفصل.[١٣] من خلال هذه المجموعة يتعاون الطلاب في جمع المعلومات، كأن يصير واحد مصدرا للآخر، يتبادل كل منهم المعلومات ويجمعونها ويتعاونون لتحقيق النجاح الجماعي. أي بعبارة أخرى يقوم كل طالب بدور معلم لأصحابه في نفس المجموعة، وذلك لوجود الاحتمال بأنه سيكون أكثر قبولا وفهما نحو المعلومات من أصحابه. في بعض الأحيان كان

---

[١٠] قال سلافين أن الهدف الأهمّ من التعلم التعاوني هو إعطاء الطلاب المعارف والمفاهيم والقدرات وإعطاؤهم الفهم المحتاج إليه من أجل أن يكونوا أعضاء المجتمع السعيد حتى يستطيعوا بذل المساهمة في المجتمع. انظر Robert E. Slavin, *Cooperative Learning*…, p.33.

[11] Agus Suprijono, *Cooperative Learning: Teori & Aplikasi PAIKEM*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2010), p. 61.

[12] Robert E. Slavin, *Cooperative Learning*…, p. 86.

[13] Anita Lie, *Cooperative Learning: Mempraktekkan Cooperative Learning di Ruang-Ruang Kelas*, (Jakarta: Grasindo, 2002), p. 42.

الحصول على المعلومات أسهل من خلال الزملاء، فلذلك عملية التعلم ستكون أكثر نجاحا إذا شارك كل طالب بالتفاعل النشيط في الفصل.[١٤]

عناصر التعلم التعاوني

يقول روجر[15] ودافيد جونسون[16] (Rogers & David Johnson) إنه ليس كل تعلّم جماعي تقليدي يعتبر تعلما تعاونيا، وإن التعلم التعاوني شيء أكثر من مجرد ترتيب جلوس الطلاب، إنه أوسع من ذلك. ولكي يكون العمل التعاوني عملاً ناجحاً فإنه يجب على المعلّم أن يبني بوضوح في كل الدروس عناصر العمل التعاوني الأساسية، كما وضح روجرس ودافيد جونسون[١٧] هذه العناصر، وهي كما يلي:

١- الاعتماد المتبادل الإيجابي:

يجب أن يشعر جميع أعضاء المجموعة بالمسئولية في نجاح الزملاء وفشلهم. وما لم يشعر الطلاب بأنهم إما أن يغرقوا جميعا أو ينجوا جميعا فلا يمكن أن يوصف التعلم بأنه «تعاوني». ليكون الموقف التعليمي تعاونيا

---

[14]Hamzah B. Uno, Nurdin Mohamad, *Belajar dengan Pendekatan PAILKEM*, (Jakarta: Bumi Aksara, 2014), p. 25.

[١٥] دافيد جونسون هو أستاذ علم النفس التربوي في جامعة مينيسوتا. هو المدير المشارك لمركز التعلم التعاوني. وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة كولومبيا. وقد قام بتأليف أكثر من ٥٠٠ المقالات والبحوث وفصول الكتاب. وهو مؤلف من أكثر من ٥٠ كتابا. وهو محرر سابق في مجلة البحوث التربوية الأمريكية.

[١٦] أمّا روجر جونسون فهو أستاذ المناهج وطرق التدريس في جامعة مينيسوتا. وهو حصل على درجة الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا في بيركلي. إنه هو المدير المشارك لمركز التعلم التعاوني. هو وشقيقه ديفيد منحا جائزة بروك الدولي في مجال التعليم في عام ٢٠٠٧، الشقيقان روجر ودافيد اعتُبِرا بالمؤسس الأوّل من الأسلوب التعلم التعاوني.

[17] Johnson dan Johnson dalam Anita Lie, *Cooperative Learning…*, p. 31.

بخلاف روجرس ودافيد جونسون أن ستال (Stahl) جاء بعشرة عناصر. انظر:Etin Solihatin & Raharjo, *Cooperative Learning: Analisis Pembelajaran IPS*, (Jakarta: Bumi Aksara, ٢٠٠٧), p.٧-٩.

يجب أن يدرك الطلاب بأنهم يشاركون إيجابيا مع زملاءهم في مجموعتهم التعليمية. المشاركة الإيجابية تشجع الطلاب على مراقبة زملائهم في المجموعة ومساعدتهم ليحققوا تقدما تعليميا.

٢- المسؤولية الفردية:

وهو ما يعني استشعار الفرد بالمسئولية في تعلمه وحرصه على إنجاز المهام الموكول إليه إضافة لتقديم ما يمكنه لمساعدة زملائه في المجموعة. الأفراد هنا لا يستشعرون مسؤوليتهم أمام المعلم فقط بل أمام رفاقهم.

٣- التفاعل المباشر:

يحتاج الطلاب إلى القيام بعمل معاً، يعملون لزيادة النجاح الجماعي من خلال التفاعل المباشر أواللقاء وجها بوجه. فينبغي علي المدرس ترتيب جلوسهم حيث يمكن أن يري كل طالب زملاءه في نفس المجموعة. ثم إن وضع طلاب غير ماهرين اجتماعيا ضمن مجموعة تعلم ومطالبتهم بالتعاون مع زملائهم سوف يحقق الهدف المقصود. يجب أن يتعلم الطلاب مهارات العمل ضمن مجموعة والمهارات الاجتماعية اللازمة لإقامة مستوى راقٍ من التعاون والحوار، وأن يتم تحفيزهم على استخدامها.

٤- التفاعل المعزز:

يقصد بالتفاعل المعزز قيام كل فرد في المجموعة بتشجيع وتسهيل جهود زملائه ليكملوا المهام ويحققوا هدف المجموعة. ويشمل ذلك أيضا تبادل المصادر والمعلومات فيما بينهم بأقصى كفاءة ممكنة وتقديم تغذية راجعة فيما بينهم.

٥- معالجة عمل المجموعة:

إذا كان الطلاب في مجموعة التعلم التعاوني يريدون أن يحققوا إنجازا، فيجب أن يعملوا مع بعضهم بأقصى كفاءة ممكنة. يتطلب التعلم التعاوني

أن يتأمل أفراد المجموعة فيما إذا كان ما اتخذوه من إجراءات كان مفيدا أم لا. الهدف هو تطوير فاعلية إسهام الأعضاء في الجهد **التعاوني** لتحقيق أهداف المجموعة.

بهذه العناصر الأساسية أصبح التعلم التعاوني يتميّز بعدة الأمور، منها أنه يمكن للمتعلمين من الوصول إلى التعلم الجيد، فالمتعلمون يثيرون أسئلة، ويناقشون أفكارا، ويقعون في أخطاء، ويتعلمون فن الاستماع، ويتناولون نقداً بنّاءً وكذلك أنه يوفر فرصة تلخيص ما تعلموه في صورة التقرير. والتعلم التعاوني يوفر فرصة لضمان نجاح المتعلمين جميعاً، فالاعتماد المتبادل يقتضي أن يساعد المتعلمون بعضهم بعضا في تعلم المفاهيم وإتقان المهارات التي تتعلمها المجموعة. وفيه يستخدم المتعلمون التفكير المنطقي في مناقشاتهم، حيث أن الإقناع لا يتم إلا من خلال استخدام التفكير المنطقي. ثم يتعلم المتعلم من خلال التحدث والاستماع والشرح والتفسير والتفكير مع الآخرين ومع نفسه.

يتلخص الفرق بين التعلم الجماعي العادي والتعلم التعاوني في الجدول التالي:

	التعلم الجماعي العادي	التعلم التعاوني
١	مبني على أهداف التعلم العادي بحيث يبدي الطلاب اهتماما بأدائهم وأداء كل أعضاء المجموعة.	مبني على المشاركة الإيجابية بين كل أعضاء مجموعة.
٢	لا يعتبر الطلاب مسؤولين عن تعلم بقية زملائهم ولا عن أداء المجموعة عموما.	تظهر وبصورة واضحة مسؤولية كل عضو في المجموعة تجاه بقية الأعضاء.
٣	قدرات أعضاء المجموعة متماثلة.	قدرات أعضاء المجموعة وسماتهم الشخصية متباينة.
٤	يتم تعيين القائد المسؤول عن مجموعته.	يؤدي كل الأعضاء أدوارا قيادية.
٥	يتجه اهتمام الطلاب فقط نحو إكمال المهام المكلف به.	تستهدف المجموعة الارتقاء بتحصيل كل عضو إلى الحد الأقصى إضافة إلى الحفاظ على علاقات عمل متميزة بين الأعضاء.

	التعلم الجماعي العادي	التعلم التعاوني
٦	المهارات الاجتماعية (القيادة، بناء الثقة، مهارات الاتصال، فن حل خلافات وجهات النظر) يفترض وجودها عند الطلاب وهو غالبا غير صحيح.	يتم تعليم الطلاب المهارات الاجتماعية التي يحتاجون إليها (القيادة، بناء الثقة، مهارات الاتصال، فن حل خلافات وجهات النظر)
٧	نادرا ما يتدخل المعلم في عمل المجموعات.	المعلم دائما يلاحظ الطلاب، ويحلل المشكلة التي ينشغلون بها ويقدم لكل مجموعة تغذية راجعة حول أدائها.
٨	لا يهتم المعلم في تحديد الإجراءات لمجموعات التعلم الجماعي العادية.	يحدد المعلم للمجموعات الإجراءات التي تمكنهم من التأمل في فاعلية عملها.

دور المعلم في التعلم التعاوني

دور المعلم في التعلم التعاوني هو دور الموجه لا دور الملقي. وعلى المعلم أن يتخذ القرار بتحديد الأهداف التعلمية وتكوين المجموعات التعلمية. كما أن عليه شرح المفاهيم والاستراتيجيات الأساسية. ومن ثم تفقد عمل المجموعات التعليمية وتعليم الطلاب مهارات العمل في المجموعات الصغيرة. وعليه أيضاً تقييم تعلم الأفراد والمجموعة، ويمكن تحديد أدوار المعلم كما يلي:

١- اختيار الموضوع وتحديد الأهداف، وتنظيم الصف وإدارته.

٢- تكوين المجموعات في ضوء الأسس المذكورة سابقا واختيار شكل المجموعة.

٣- تحديد المهمات الرئيسية والفرعية للموضوع وتوجيه التعلم.

٤- الإعداد لعمل المجموعات والمواد التعليمية وتحديد المصادر والأنشطة المصاحبة.

٥- تزويد المتعلمين بالإرشادات اللازمة للعمل واختيار قائد كل مجموعة وبشكل دوري وتحديد دور المنسق ومسؤولياته.

٦- تشجيع المتعلمين على التعاون ومساعدة بعضهم.

٧- الملاحظة الواعية لمشاركة أفراد كل مجموعة.

٨- توجيه الإرشادات لكل مجموعة على حدة وتقديم المساعدة وقت الحاجة.

٩- التأكد من تفاعل أفراد المجموعة.

١٠- ربط الأفكار بعد انتهاء العمل التعاوني، وتوضيح وتلخيص ما تعلمه التلاميذ.

١١- تقييم أداء المتعلمين وتحديد التكليفات الصفية أو الواجبات.

القراءة المكثفة

تعتبر القراءة مهارة أساسية من مهارات تعليم أي لغة أجنبية[١٨] وهي فن من فنون اللغة الأربعة. وهي أساسية في التعلم وإحدى المهارات المهمة في الحياة اليومية. والقراءة مفتاح لكل أنواع المعلومات، حيث تمكننا من معرفة كيف نبني الأشياء أو نصلحها، ونستمتع بالقصص، ونكتشف ما يؤمن به الآخرون، ونعمل خيالنا ونوسع دائرة اهتماماتنا، ونطور أفكارنا ومعتقداتنا الخاصة.[١٩] يقصد بالقراءة المكثفة هي التي تستخدم كوسيلة التعليم للكلمات الجديدة أو التراكيب الجديدة حيث كانت المادة القرائية فيها تكون أعلى قليلا من مستوى المتعلمين وتشكل هذه المادة العمود الفقري في برنامج تعليم اللغة.[٢٠] وكانت في درس القراءة المكثفة تمرّ المراحل الثلاث: مرحلة قبل القراءة، ومرحلة القراءة، ومرحلة بعد القراءة.[٢١]

---

[١٨] محمود كامل الناقة، **تعليم اللغة العربية لناطقين بلغات أخرى**، (القاهرة: دون الناشر، ١٩٨٥)، ص. ١٨٥

[١٩] رافعين، **مهارة اللغة العربية والطرق لتدريسها**، (سالاتيجا: دون الناشر، ٢٠١٠)، ص. ٤١

[٢٠] محمد علي الخولي، **أساليب تدريس اللغة العربية**، (عمان: دار الفلاح، ٢٠٠٠)، ص. ١١٣

[٢١] عمر الصديق عبد الله، **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها**، (الجيزة: الدار العالمي، ٢٠٠٨)، ص. ١٠٢

يقول رشدي أحمد طعيمة بأن القارئ الماهر يتميز بالخصائص التالية[٢٢]: القدرة على سرعة التعرف على معنى الرموز الكتابية للغة العربية، القدرة على تعديل السرعة في القراءة، القدرة على التحكم في المهارات الأساسية للقراءة بحيث يستخدم منها ما يلائم المناشط التي يقوم بها، القدرة على تذكر ما سبق قرائته وربطه بما يليه واستنتاج أفكار الكاتب الرئيسية، ومعرفة الهدف الأساسي الذي يرمي الكاتب إليه، والقدرة على التمييز بين المادة اللغوية التي تحتاج إلى قراءة تأملية وتحليلية. فهذه الخصائص المذكورة يمكن إكسابها بالتدريبات الوافرة على القراءة المكثفة.

وينبغى أن يتضح في ذهن معلم العربية الفرق بين نوعين من القراءة، الأولى يسمى بالقراءة المكثفة، وأنها القراءة التي تجرى داخل الفصل بهدف تنمية مهارات القراءة عند الدارسين، وزيادة رصيدهم اللغوى. وتختار لهذا مواد على مستوى من الصعوبة يدرب الدارس على اكتساب مهارات التعرف والفهم والنقد والتفاعل. ويدور النشاط في هذا النوع من القراءة تحت إشراف المعلم في الفصل الدراسي. أما القراءة الموسعة فتهدف إلى التدعيم لمهارة القراءة التي تعلمها الدارس بعد القراءة المكثفة وتزويده بالقدرة على القراءة الحرة. ويدور النشاط على هذا النوع خارج الفصل معتمدا على الطالب، إلا أنه قد يلجأ لإستشارة المعلم في بعض الجوانب. وتدور مواد هذا النوع من القراءة حول موضوعات بسيطة وقصص قصيرة ذات القراءة المكثفة.[٢٣]

ولإبراز دور القراءة الموسعة وطبيعتها، يجدر بنا أن نقارن بينها وبين القراءة المكثفة:

١- المكان: تتم معالجة القراءة المكثفة بشكل رئيسي داخل غرف الصف،

[٢٢] رشدي أحمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها**، (إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩)، ص:١٧٤.

[٢٣] رشدي أحمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها**،... ص.١٨١

إذ يقوم المعلم بعرض الكلمات الجديدة والتراكيب الجديدة وأسئلة الاستيعاب، وبالمقابل فإن الطالب يقرأ مادة القراءة الموسعة في البيت ثم يجري مناقشتها في غرفة الصف.

٢- مستوى الصعوبة: تكون مادة القراءة المكثفة أعلى من مستوى المتعلم، إذ تحتوي على العديد من الكلمات والتراكيب غير المألوفة لدى المتعلم، لأن هذه القراءة المكثفة تهدف إلى إغناء الثروة اللغوية لدى المتعلم، وتكون مادة القراءة الموسعة في حدود مستوى المتعلم أي خالية من الكلمات والتراكيب غير المألوفة إلا ما ندر.

٣- الهدف: تهدف القراءة المكثفة إلى زيادة حصيلة المتعلم من المفردات والتراكيب، في حين أن أهداف القراءة الموسعة إمتاع الطالب وتدعيم أي تعزيز ما تعلمه من القراءة المكثفة.

٤- المحتوى: تكون طبيعة مادة القراءة المكثفة وصفية أو علمية أو جدلية أو قصصية، في حين أن طبيعة مادة القراءة الموسعة تكون في العادة قصصية تتماشى مع هدف الإمتاع وتحقق هدف التعزيز.

٥- الوحدات: يتم تقديم القراءة المكثفة في وحدات قصيرة يتم تغطية كل وحدة في وقت يتراوح بين ساعة تدريس واحدة وبضع ساعات وتكون كل وحدة مستقلة عن سواها من الوحدات في مادتها وتمارينها في الغالب، ولكن القراءة الموسعة تكون في العادة على شكل قصص طويلة أو قصص قصيرة.

٦- السرعة: تتم تغطية مادة القراءة المكثفة بسرعة متأنية قد لا تتجاوز صفحة واحدة في ساعة التدريس الواحدة لأن هذه المادة أعلى من مستوى المتعلم ولأنها مصدر لتعليم الكلمات الجديدة والتراكيب الجديدة،أما مادة القراءة الموسعة فتتم تغطيتها بسرعة أكبر قد تصل إلى بضع صفحات

في الساعة الواحدة، نظراً لاختلاف المستوى والهدف بين القراءة المكثفة والقراءة الموسعة.

٧- الزمن: تأخذ القراءة المكثفة نسبة عالية من ساعات برنامج تعلم اللغة، إذ قد تصل هذه النسبة إلى خمسين بالمئة من ساعات البرنامج وقد تزيد عن ذلك أحياناً، أما القراءة الموسعة فلا تأخذ سوى نسبة ضئيلة قد لا تزيد عن عشرة بالمئة من ساعات البرنامج كله.

٨- الوظيفة: تقوم القراءة المكثفة بدور جوهري في برنامج تعليم اللغة، دور لا يمكن الاستغناء عنه، أما القراءة الموسعة فتقوم بدور ثانوي له فائدته، ولكن ليس دوراً جوهرياً أساسياً.[٢٤]

الأسس التي يبنى عليها اختيار نصّ القراءة المكثفة

ينبغي عند اختيار نصّ القراءة العربية في برنامج تعليم اللغة العربية مراعاة المقومات والصفات التي تناسب مع الهدف السلوكي الذي يرمي إليه المعلم والمتعلم. ومن أهداف التعليم هو الحفظ، واستخلاص الأفكار الرئيسية وتلخيصها، ومعرفة المحتوى العام للاستيعاب والفهم، واستنتاج المعاني، وتنمية التذوق والنقد، والتعرف على التأثير. فينبغي على معلمي اللغة أن يختار نصوص القراءة الصالحة للهدف الذي قرأناه من قبل. وضّح رشدي أحمد طعيمة هذه الأسس إلى ما يتخلص من الأمور الآتية[٢٥]:

١- أن تكون باللغة العربية الفصحى أي لا تحتوي على لهجة عامية أو لهجة عربية معينة.

٢- أن تلائم اهتمام الدراسين وميولهم وأعمارهم. فلا نقدم للكبار نصا يمكن

٢٤ محمد علي الخولي، **أساليب تدريس اللغة العربية**،... ص. ١١٤، انظر أيضا عمر صديق عبد الله، **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها...**، ص. ١٠١

٢٥ رشدي أحمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها**،... ص.١٨٢

أن يقدم للأطفال فلا يشعرون بالمهانة واستصغار تفكيرهم.

٣- أن يحتوى النص على مفردات مرتبطة باهتمامات الطلاب وأعمالهم التي يريدون تعلم العربية من أجلها.

٤- أن يبنى لدى الطلاب قيمة أخلاقية معينة أو يعرفهم بنمط ثقافي إسلامي معين دون أن يتعارض مع قيم الطلاب أو يمتهن ثقافهم.

٥- في القراءة المكثفة ينبغي أن تكون النصوص أعلى من مستوى الطلاب من حيث المفردات والتراكيب ونوعها، لأن القراءة المكثفة تهدف إلى إغناء المتعلم بالمفردات والتراكيب.

٦- نصوص القراءة المكثفة قصيرة من حيث الطول ومتنوّعة من حيث الموضوعات.[٢٦]

التعلم التعاوني في التدريب على القراءة المكثفة

إن للتعلم التعاوني أشكالا كثيرة، وأحد الأشكال الذي يمكن استخدامه هو بشكل جيكسو (*jigsaw*) وأنه طريقة فعّالة لتدريس المواد. بصورة خاصة فإن جيكسو تشجّع على الاستماع والاشتراك والارتباط روحيا بين أعضاء المجموعة وذلك عند إعطاء كل عضو الجزء الهام الذي سيلعبه في النشاط التعليمي. إن أعضاء المجموعة يجب أن يعملوا مع بعض كفريق لينجزوا الهدف المشترك بينهم وكل شخص يعتمد على الباقي. لا يستطيع الطالب منفردا أن ينجح بشكل كامل إلا وأن يعمل مع الباقين كفريق. هذا هو «فن التعاون» الذي سيسّر التفاعل ما بين طلبة الصف، ويقودهم للاحساس بقيمة الآخرين كمساهمين في إنجاز مهماتهم. استراتيجية جيكسو (*jigsaw*) تمر على ١٠

[٢٦] انظر: عمر صديق عبد الله، **تعليم اللغة العربية لناطقين بغيرها...**، ص. ١٠٠

خطوات[٢٧]:

١- تقسيم الطلبة من ٤ إلى ٥ طلاب في مجموعات، ويجب أن يتفاوت أعضاؤها من حيث الجنس أو العرق أو القدرات.

٢- تعيين واحد من الطلبة ليكون قائدا في كل مجموعة. مبدئيا، يجب أن يكون القائد هو الأكثر نضوجا وقدرة على الإدارة.

٣- تقسيم درس اليوم إلى ٤ – ٥ أفكار.

٤- تعيين فكرة محددة لكل طالب في مجموعة البحث، وأن يتأكد المعلم من أن كل طالب له مدخله الصحيح في تلك الفكرة فقط.

٥- إعطاء وقت للطلبة لقراءة مراجع عن المهام الموكول لهم على الأقل مرتين حتى تصبح مألوفة لديهم. وليس هناك حاجة لحفظها.

٦- تكوين «مجموعات الخبراء» المؤقتة بإشراك طالب من كل مجموعة مع باقي الطلاب من المجموعات الأخرى التي يشتركون بنفس المهام الموكول معه. ثم إعطاؤهم الوقت الكافي لهم ليناقشوا المفردات والتراكيب والنقط الرئيسية من مهامهم ويتمرنوا على العرض الذي سيقومون به أمام مجموعتهم الأصلية.

٧- إعادة الطلبة مرة أخرى لمجموعاتهم الأصلية.

٨- طلب المعلم من كل طالب أن يعرض مهامه على باقي مجموعته، وتشجيع الباقي أن يطرحوا أسئلة توضيحية.

٩- أن يتحرك المعلم بين المجموعات، ويلاحظ سير العملية من حيث وجود أي مشكلات في المجموعة (كأن يسيطر أحد الأعضاء على الباقي مما يسبب إلى

[27] Hamzah B. Uno, Nurdin Mohamad, *Belajar dengan Pendekatan PAILKEM…*, p. 110. Lihat juga Eliot Aronson dalam situs: https://www.jigsaw.org

إرباك للآخرين) أن يدخل المعلم في حل الإشكال في الوقت المناسب.

١٠- في نهاية الجلسة، يعطي المعلم الطلبة اختبارا قصيرا عن المادة التي قاموا بعرضها في الصف، ويقوم بحسابه ويحذر من اعتباره مجرد لعبة.

دور المعلم في استراتيجية جيكسو هو دور ميسّر يوفّر الأدوات وأوراق العمل المحتاجة، ثم يقسم الطلبة ويشجعهم على النقاش والحوار. على المدرس التنقل بين المجموعات وطرح الأسئلة إن لزم الأمر وتقييم الطلبة من خلال اختبار قصير.

فاعلية التعلم التعاوني في التدريب على القراءة المكثفة

نظرية التعلم فيغوتسكي تقول بأن هناك ثلاث نقاط رئيسية تتعلق بفعالية التعلم وهي: ١) يؤدي التعلم الفعال إلى التطوير، ٢) وسيتم تطوير التعلم الفعال بنجاح من خلال وضع حل للمشكلة، و ٣) يركز التعلم الفعال على مساعدة الطلاب لتحقيق إمكانيات تنميتهم.[٢٨]

لتحقيق التعلم الفعال ينبغي أن نلاحظ الاقتراحات الآتية: ١) أن يزيد المعلم في نفس الطلاب الشعور بأنهم شاركوا بنشاط في عملية التعلم التي سيتم تطويرها، ٢) أن يجعل بيئة تفاعلية لحل المشاكل مما يساعد عملية التعلم، ٣) أن يلقي إليهم المشاكل التي تعترضهم، ٤) أن يمنح فرصة للطلاب لإظهار مهاراتهم في التفكير، ٥) أن يعطي التشجيع والفرص للطلاب لعرض استراتيجياتهم المختلفة في حل المشكلة، ٦) أن يحسِّن الاتصالات وهي من خلال تشجيع الطلاب على أن يبدوا رأيهم، ٧) أن يستخدم أشكالا مختلفة من استراتيجيات التعليم والتعلم، و٨) أن يحاول على اكتشاف الأشياء غير

[28] Tim Pengembang Ilmu Pendidikan FIP – UPI, *Ilmu dan Aplikasi Pendidikan…*, p.167.

المعروفة عند الطلاب حتى يقدر المعلم على المساعدة في تحسين قدرتهم.[٢٩]

واعتمادا على البيانات ومناقشتها وتحليلها التي قام بها الباحث، يقدم الباحث الافتراض الآتي: أن أسلوب التعلم التعاوني في التدريب على القراءة المكثفة ظهرت فعاليته من نتائج الطلاب. وهذه الفعالية تتضح بالدليل الإحصائي بالنظر إلى جدول اختبار تي (T-Test Independent Samples Test) الآتي:

اختبار تي (T-Test Group Statistics)					
Group		N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
النتيجة	الضابط	50	5.18	1.453	205.
	التجريبي	50	5.92	1.482	210.

ومن المقابلة مع المدرس يتبين أن أسلوب التعلم التعاوني قد نجح في أن يجعل الطلاب يتبادلون أسئلة ويقارنون أجوبة ويتبادلون آراء. وعندما كان الطلاب يجلسون في مجموعات تعاونية، إنهم يتعلمون عن أهمية توفير البيان والشرح للغير، ويتعلمون عن كيفية توجيه أعضاء المجموعة للوصول إلى الأجوبة ويتعلمون عن استخدام نفس الطريقة التي استخدمها معلمهم. فهنا يأتي أهمية عنصر الاعتماد المتبادل الإيجابي كما ذكر، ثم الارتباط بين الأعمال الفردية والأعمال الجماعية. هذا النوع من التعلم يبني ديناميات الدافع القوي حيث يدفع نجاح التعلم بجودة عالية. فهنا يجري دور المسؤولية الفردية. الطلاب ذوي التحصيل الدراسي العالي يحصلون من زملائهم على تعاون متبادل، فيتبادلون المنفعة فيما بينهم. أما الطلاب ذوي التحصيل الأكاديمي الجيد فغالبا لا يمتلك القدرات الاجتماعية الجيدة، فبالتعلم التعاوني يستطيعون الاستفادة من قدراته الأكاديمية للتعامل مع الآخرين، ففي هذا يجري العنصر التفاعل المشجع بين الطلاب. وبالتالي كانت الأنشطة الموجودة

٢٩ المرجع نفسه

في التعلم التعاوني في هذه الدراسة يمكن أن تحسن المهارة الاجتماعية لدي الطلاب.

خاتمة

بعد إجراء هذه الدراسة ومطالعة نتائجها، يوصي الباحث الأمور التالية: أولا، تغيير محور التدريس من المدرس إلى الطلاب في تعليم اللغة العربية، ليتحدثوا وينطقوا أكثر من مدرسهم لأن تعليم اللغة الجيد هو الذي يجعل الطلاب يتكلمون كثيرا. ثانيا، الإكثار من الثواب الجماعي في الفصول الدراسية وتغيير الاتجاه المتعلق بالإنجاز الأكاديمي في نفس الطلاب. فنجاح طالب هو ما إذا كان زملاؤه ناجحين معه، فالغاية هنا النجاح الجماعي وليس النجاح الفردي فحسب. ثالثا، إعداد المتعلمين لمعرفة حقيقة التعاون والمهارات الاجتماعية من خلال المشاركة الفعالة بين المتعلمين في مجموعات التعلم. رابعا، توفير فرص المشاركة الفعالة للطلاب في تعلم اللغة العربية حيث يحدث فيها الحوار التفاعلي، وإحدى الوسائل التي توصل إلى تحقيق ذلك هو من خلال تدريب القراءة المكثفة بأسلوب التعلم التعاوني. خامسا، خلق الجوّ الاجتماعي العاطفي في الفصول الدراسية، وذلك بتيسيرهم وسيلة التفاعل والتواصل. وسادسا، غرس الوعي في نفس الطلاب بأهمية الجانب الاجتماعي للفرد. من الناحية الاجتماعية بالتعلم التعاوني يمكن رفع مستوى الإيثار في نفس الطلاب. الحياة الاجتماعية هو جانب مهم من حياة الفرد.

ظهر من تنفيذ تديب القراءة المكثفة باستخدام أسلوب التعلم التعاوني نتائج إيجابية في تحسين نتائج تعلم الطلاب. وبالتالي، هذا الأسلوب يمكن تنفيذها في عملية التعلم في مادة القراءة المكثفة للطلاب كالمحاولة في تحسين لغتهم العربية وتطويرها. وإن تدريب القراءة المكثفة باستخدام أسلوب

التعلم التعاوني يتطلب من المعلمين ليكونوا قادرين على فهم مختلف النهج والطرق في تعليم العربية وتحسين المهارات وتوسيع المعرفة، وأن يستخدموها ملائما للظروف والاحتياجات، لأن طرق التدريس في ظرف ستختلف فاعليتها في ظرف آخر، لذا ينبغي على المدرس أن يكون حكيما في ذلك.

مصادر البحث

رافعين. ٢٠١٠، **مهارة اللغة العربية والطرق لتدريسها**، سالاتيجا: غير منشورة.

طعيمة، رشدي أحمد. ١٩٨٩، **تعليم العربية لغير الناطقين بها**، إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

الحديدي، علي. ١٩٦٦، **مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب**، القاهرة: دار الكاتب العربي.

عبد الله، عمر الصديق. ٢٠٠٨، **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها**، الجيزة: الدار العالمي.

الخولي، محمد علي. ٢٠٠٠، **أساليب تدريس اللغة العربية**، عمان: دار الفلاح.

الناقة، محمود كامل. ١٩٨٥، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، القاهرة: دون الناشر.

الخليفة أبو بكر، ٢٠١٠، **مشكلات التعليم باللغة العربية في المناطق الثنائية اللغة في الوطن العربي**.

قائمة والمصادر غير العربية

Chatib, Munif. 2010. *Sekolahnya Manusia: Sekolah Berbasis Multiple Intelligences di Indonesia.* Bandung: Mizan Pustaka.

Johnson, David W. And others. 1991. *Active Learning: Cooperation in the College Classroom*. Edina. MN: Interaction Book Co.

Lie, Anita. 2002. *Cooperative Learning: Mempraktekkan Cooperative Learning di Ruang-Ruang Kelas*. Jakarta: Grasindo.

Slavin, Robert E. 2005. *Cooperative Learning: Teori. Riset dan Praktek.* Terjemahan oleh Narulita Yusron. Bandung: Penerbit Nusa Media.

Solihatin, Etin. dkk. 2007. *Cooperative Learning: Analisis Pembelajaran IPS.* Jakarta: Bumi Aksara.

Suprijono, Agus. 2010. *Cooperative Learning: Teori & Aplikasi PAIKEM*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Tim Pengembang Ilmu Pendidikan FIP–UPI. 2007. *Ilmu Dan Aplikasi Pendidikan. Bagian II: Pendidikan Disiplin Ilmu*. Jakarta: Grasindo.

Tim Pengembang Ilmu Pendidikan FIP – UPI. 2007. *Ilmu Dan Aplikasi Pendidikan. Bagian III: Pendidikan Disiplin Ilmu.* Jakarta: Grasindo.

Uno, Hamzah B. dkk. 2014. Belajar dengan Pendekatan PAILKEM. Jakarta: Bumi Aksara.

Aronson. *The Jigsaw Classroom.*dalam situs https://www.jigsaw.org